



يوم عرفة هو اليوم المشهود :
قال الله عزَّ ذكره { : وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ } هود 103 .
قوله تعالى:) و شاهد مشهود(البروج 3

سبب تسمية هذا اليوم بعرفة

يوم عرفة

هو اليوم التاسع من شهر ذي الحجة ، وهو يوم الوقوف بأرض عرفات وهو أحد أهم مناسك الحج .
قيل:

عرفة هي الجبل ، و عرفات جمع عرفة تقديرأ لأنها يقال وقفت بعرفة كما يقال بعرفات . عرفات علم للموقف سُمي بجمع، وهي من الأسماء المرتجلة؛ لأن عرفة لا تعرف في أسماء الأجناس.

وقيل :

سُمي عرفة بهذا الاسم؛ لأن الناس يتعارفون به، وقيل: لأن جبريل طاف بإبراهيم - عليه السلام - كان يريه المشاهد فيقول له: أَعْرَفْتُ؟ أَعْرَفْتُ؟ فيقول إبراهيم: عَرَفْتُ، عَرَفْتُ.

وقيل:

لأن آدم- عليه السلام- لما هبط من الجنة وكان من فرقاء حواء ما كان فلقىها في ذلك الموضع؛ فعرفها وعرفته.

فضل يوم عرفة

إذا ذكر يوم عرفة، فقد ذكر أفضل الأيام وأبرتها، فليس ثمة يوم طلعت فيه الشمس، أو غربت، هو خير من يوم عرفة أبداً،
أخرج ابن ماجة في سننه عن عبد الله بن كنانة بن عباس بن مرداس السلمي أن أبوا أخيه أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا لأمهه عشية عرفة بالغفرة فأجيب: أني قد غفرت لهم ما خلا المظالم، فإني آخذ للمظلوم منه، قال: أي رب إن شئت أعطيت المظلوم من الجنة وغفرت
للظالم، فلم يجب عشية عرفة. فلما أصبح بالمزدلفة، أعاد الدعاء فأجيب إلى ما سألي. قال: فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم أو قال:
تبسم فقال أبو بكر وعمر: بأبي أنت وأمي إن هذه الساعة ما كنت تضحك فيها فما الذي أضحكك، أضحك الله ستك؟ قال: إن عدو الله
إبليس لما علم أن الله عز وجل قد استجاب دعائي، وغفر لأمتي أخذ التراب فجعل يحثوه على رأسه، ويدعو بالوليل والثبور، فأضحكني ما
رأيت من جزعه

قال صلى الله عليه وسلم : (يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق عيناً أهل الإسلام وهي أيام أكل وشرب) "رواه أهل السنن"
فقد ورد عن أبي قتادة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن صوم يوم عرفة فقال: (يكفر السنة الماضية والسنة القابعة)
رواوه مسلم .

عن زيد بن خالد الجوني رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من فطر صائمًا كأن له مثل أجراه غير أنه لا ينفعه من
أجر الصائم شيئاً". آخرجه أحمد

وقال ابن قدامة رحمه الله في المغني (4/443)

- من كتب الحتابلة - :

" وهو يوم شريف عظيم ، وعيد كريم ، وفضله كبير ، وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أن صيامه يكفر سنتين ". انتهى .

وقال ابن مفلح رحمه الله في الفروع (3/108)

- من كتب الحتابلة أيضا - :

" ويستحب صوم عشر ذي الحجة ، وأكده التاسع ، وهو يوم عرفة ، إجماعا . " انتهى .

وقال الكاساني رحمه الله في بدائع الصنائع (2/76)

- من كتب الأحناف - :

" وأما صوم يوم عرفة : ففي حق غير الحاج مستحب ، لكنه الأحاديث الواردة بالندب إلى صومه ، ولأنه فضيلة على غيره من الأيام
وكذلك في حق الحاج إن كان لا يُضعفه عن الوقوف ، والدعاء لما فيه من الجمع بين القربتين وإن كان يُضعفه عن ذلك يُكره لأن فضيلته
صوم هذا اليوم مما يمكن استدرانه في غير هذه السنة ، ويُستدرك عادة ، فاما فضيلة الوقوف ، والدعاء فيه لولا يُستدرك في حق عامة الناس
عادة إلا في العمر مرة واحدة ، فكان إحرارها أولى ".

وفي شرح مختصر خليل ، للخرشي (6/488)

- من كتب المالكية - :

" وصوم يوم عرفة إن لم يحج وعشرين ذي الحجة (ش) يريد أن صوم يوم عرفة مستحب في حق غير الحاج ، وأما هو فيستحب فطربه ليقوى

عَلَى الدُّعَاءِ وَقَدْ ** أَفْطَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَجَّ { "انتهى .

وهذا إنما يستحب لغير الحاج، أما الحاج فلا يسن له صيام يوم عرفة؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم ترك صومه، وروي عنه أنه نهى عن صوم يوم عرفة بعرفة.

وفي صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة، وإن ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة فيقول: ما أراد هؤلاء؟).

وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن الله تعالى يباهي ملائكته عشرة عرفة بأهل عرفة، فيقول: انظروا إلى عبادي، أتوني شيئاً غيراً) رواه أحمد وصححه الألباني.

خطبة الوداع في يوم عرفة

وحقوق الإنسان

وفي اليوم الثامن من ذي الحجة نزل بطن الوادي من مني فخطب في ذلكم الجمع الغفير: ((أيها الناس، اسمعوا قولي فإني لا أدرى لعلي لا ألقكم بعد عامي هذا بهذا الموقف أبداً. إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع، ودماء الجاهلية موضوعة، وإن أول دم أضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث، وربا الجاهلية موضوع، وأول ربا أضع من ربانا رب العباس بن عبد المطلب، فإنه موضوع كله.

فاقتوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتمن فروجهن بكلمة الله، ولكم عليهم إلا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه، فإن فعلن ذلك، فاضربوهن ضرباً غير مبرح، ولهم عليكم رزقهن وكسوتهم بالمعروف، وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمت به كتاب الله. أيها الناس، إنه لا نبي بعدي، ولا أمة بعدكم، ألا فاعبدوا ربكم وصلوا خمسكم، وصوموا شهركم، وأدوا زكاة أموالكم، طيبة بها أنفسكم، وتحجرون بيته ربكم، وأطيعوا ولاة أمركم، تدخلوا جنة ربكم) آخرجه ابن ماجه.

وأخرج مسلم أنه قال: ((وَأَنْتُمْ تَسْأَلُونَ عَنِّي، فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟)) قالوا: نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت، فقال بإصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس: ((اللهم اشهد)) ثلاث مرات.

ولما فرغ من خطبته نزل عليه قوله تعالى: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ وَأَتَمَّتْ عَلَيْكُمْ نَعْمَلَيْتُ لَكُمُ الْأَسْلَامَ دِيْنَكُمْ) المائدة.

وعندما سمعها عمر رضي الله عنه بكى، فقيل له: ما يبكيك؟ قال: إنه ليس بعد الكمال إلا النقصان. أخرجه البخاري.

ولما قضى مناسكه حث المسير عائداً إلى طيبة الطيبة.

ماذا نزل في يوم عرفة؟

فقد اختلف أهل العلم في آخر آية نزلت على أقوال:

القول الأول:

أن آخر آية نزلت هي آية الربا، وهي قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا تَنْهَاكُمْ عَنِ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ [البقرة: 182] روى ذلك البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما.

القول الثاني:

أن آخر آية نزلت آية: وَأَتَقْوُا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُؤْفَى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ [البقرة: 182] رواه النسائي عن ابن عباس وسعيد بن جبير.

القول الثالث:

أن آخر آية نزلت آية الدين: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَابَّرْتُمْ بِدِينِكُمْ إِنَّمَا تَدَابَّرْتُمْ بِكُتُبِ اللَّهِ فَإِنَّمَا كَاتَبَ اللَّهُ بِالْعَدْلِ

القول الرابع: أن آخر آية نزلت قوله تعالى: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ وَأَتَمَّتْ عَلَيْكُمْ نَعْمَلَيْتُ لَكُمُ الْأَسْلَامَ دِيْنَكُمْ) [المائدة: 3].

وهنالك أقوال أخرى منها آية الكللة، كما روى ذلك الشیخان عن البراء بن عازب رضي الله عنهما.

ومن أحسن ما قيل في هذا الاختلاف قول من قال: هذه الأقوال ليس فيها شيء مرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم،

أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة

وأفضل الدعاء يوم عرفة، وأفضل ما قال والنبيون قبله: { لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }.

وليكثر من هذا الدعاء

فإنها الكلمة الطيبة، والقول الثابت والكلمة الباقي، والعروة الوثقى، وكلمة التقوى، وأفضل الأعمال، وأفضل ما قاله النبيون، وأفضل الذكر.

يوم عرفة، يوم الحج الأكبر، هو أعظم مجامع الدنيا، **فهناك** (تُسْكُبُ العبرات، وَتُقَالُ العثَارات، وَتُرْتَجِيُ الظَّلَالَات، وَتُكَفَّرُ السَّيَّئَاتِ).

تالله إنه لمشهد عظيم يجل عن الصفة، وموقف كريم طويلى من وقفه، فيه توضع الأنفال، وترفع الأعمال.

فينبغي للمسلم استغلال هذه اللحظات، بالاجتهد في العبادات، والحرص على الطاعات، والإكثار من الدعاء والذكر والتلبية والاستغفار والتضرع وقراءة القرآن والصلة على النبي فهذه وظيفة هذا اليوم، وهو معظم الحج ومطلوبه، فالحج عرفة.

ونسأل الله أن يتقبل منا ومنكم

ولا تنسونا من صالح الدعاء

كاتب المقالة : الشيخ / محمد فرج الأصفر
تاريخ النشر : 18/07/2021
من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com